

الزواج والبتولية

- الزواج (اقور ٧:١-٢٤):

يُعطي بولس مبدأ عاماً وهو الدعوة عموماً إلى الزواج المقدس. والجدير فيه هو العطاء المتبادل بين رجل واحد وامرأة واحدة، فلا تعدد زوجات ولا تعدد أزواج، أما يسمح بولس لأحد الزوجين المؤمن، إذا رفضه شريكه غير المؤمن، بأن يفارق شريكه هذا، ولا يعود مرتبطاً به. ويمكنه الزواج مجدداً. وهذا ما يدعى "الإنعام البولسي"، لأنه حلّ خاص لم يذكره إلا بولس.

أما في شأن ما كتبتُم به إليّ، فحسّن للرجل أن لا يمَسَّ امرأة! ولكن، تجنّباً للزنى، فليكن لكل رجل امرأته، وليكن لكل امرأة رجلها.

وليوف الرجل امرأته حقها، وكذلك المرأة أيضاً رجلها.

ليس للمرأة سلطان على جسدها، بل لرجلها، ولا للرجل سلطان على جسده، بل لامرأته.

فلا يمنع أحدكم الآخر عن نفسه، إلا على اتفاق بينكما، وإلى حين، لكي تتفرّغا للصلاة. ثمَّ عوداً وكوفاً معاً، لنلا يجربكما الشيطان لقلّة عفتكما.

أقول هذا على سبيل النصح لا على سبيل الأمر.

وأريد أن يكون جميع الناس مثلي، غير أن لكل إنسان موهبةً خاصّة من عند الله؛ هذه لواحد وتلك لآخر. أما لغير المتزوجين والأرامل فأقول: حسن لهم أن يظلوا مثلي أنا!

ولكن إذا لم يستطيعوا أن يضبطوا أنفسهم، فليتزوّجوا؛ لأنّ الزواج أفضل من التهرق.

أما المتزوجون فأمرهم، لا أنا بل الربّ، بأن لا تفارق المرأة رجلها، وإن فارقت، فلتبق بلا زواج، أو فلتصالح رجلها؛ وبأن لا يترك الرجل امرأته.

أما الباقون فأقول لهم أنا، لا الربّ: إذا كان لرجل مؤمن امرأة غير مؤمنة، وهي ترضى أن تُساكنه، فلا يتركها.

وإذا كان لامرأة مؤمنة رجل غير مؤمن، وهو يرضى أن يُساكنها، فلا تترك رجلها؛ لأنّ الرجل غير المؤمن يتقدّس بامرأته المؤمنة. والمرأة غير المؤمنة تتقدّس برجلها المؤمن؛ وإلا فيكون

أولادكم نجسين، والحال أنّهم قدّيسون!

ولكن، إن شاء غير المؤمن أن يفارق، فليفارق. وفي مثل هذه الأحوال، لا يعود المؤمن والمؤمنة مرتبطين؛ لأنّ الله دعاكم لتعيشوا في سلام.

فَمَا أَدْرَاكِ، أَيُّهَا الْمَرْأَةُ، أَنَّكَ تَسْتَطِيعِينَ أَنْ تُخَلِّصِي رَجُلَكَ؟ وَمَا أَدْرَاكِ، أَيُّهَا الرَّجُلُ، أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُخَلِّصَ امْرَأَتَكَ؟

وَفِي مَا عَدَا ذَلِكَ، فَلَيْسَ لَكَ كُلُّ وَاحِدٍ كَمَا قَسَمَ لَهُ الرَّبُّ، وَكَمَا كَانَ حِينَ دَعَاَهُ اللهُ. فَإِنِّي هَكَذَا أُوصِي فِي الْكِنَائِسِ كُلِّهَا.

أُدْعِي أَحَدًا وَهُوَ مَخْتُونٌ؟ فَلَا يُحَاوِلُ أَنْ يَسْتَرِ خِتَانَتَهُ! أُدْعِي وَهُوَ غَيْرُ مَخْتُونٍ؟ فَلَا يَطْلُبُ الْخِتَانَةَ! فَلَيْسَتْ الْخِتَانَةُ بِشَيْءٍ، وَلَا عَدَمُ الْخِتَانَةِ بِشَيْءٍ، بَلِ الْمُهْمُ هُوَ حِفْظُ وَصَايَا اللهِ! فَلِيَبِقِ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي دُعِيَ فِيهَا.

أُدْعِيَتْ وَأَنْتَ عَبْدٌ؟ حَتَّى وَلَوْ أَمَكْنَاكَ أَنْ تَتَحَرَّرَ، فَالْأَحْرَى بِكَ أَنْ تَسْتَفِيدَ مِنْ حَالَتِكَ! لِأَنَّ مَنْ دُعِيَ فِي الرَّبِّ، وَهُوَ عَبْدٌ، فَهُوَ مُحَرَّرٌ لِلرَّبِّ. وَكَذَلِكَ مَنْ دُعِيَ، وَهُوَ حُرٌّ، فَهُوَ عَبْدٌ لِلْمَسِيحِ.

لَقَدْ اشْتَرَيْتُمْ بِثَمَنٍ كَرِيمٍ! فَلَا تَصِيرُوا عِبِيدًا لِلنَّاسِ! أَيُّهَا الْإِخْوَةَ، لِيَبِقِ كُلُّ وَاحِدٍ أَمَامَ اللهِ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي دُعِيَ فِيهَا!

- البتولية (اقور ٧: ٢٥-٣٥):

يُعَالَجُ بَوْلَسُ مَوْضُوعُ الْبَتُولِيَّةِ، وَهُوَ بِرَأْيِهِ الشَّخْصِي، يَفْضَلُهَا عَلَى الزَّوْاجِ لِأَنَّهَا تَفْرِغُ الْإِنْسَانَ مِنْ هُمُومٍ كَثِيرَةٍ، لِيَهْتَمَّ بِمَا لِلرَّبِّ كَيْفَ يُرْضِي رَبَّهُ.

أَمَّا فِي شَأْنِ الْبَتُولِيَّةِ، فَلَيْسَ لِي فِيهَا أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ، لَكِنِّي أَبْذِي رَأْيًا، كَرَجُلٍ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ بِرَحْمَتِهِ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا.

فَأَطْنُ أَنْ هَذَا حَسَنٌ، نَظَرًا إِلَى الضِّيقِ الْحَاضِرِ. وَيَحْسُنُ بِالْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا.

هَلْ أَنْتَ مُرْتَبِطٌ بِامْرَأَةٍ؟ فَلَا تَطْلُبِ الْفِرَاقَ! هَلْ أَنْتَ غَيْرُ مُرْتَبِطٍ بِامْرَأَةٍ؟ فَلَا تَطْلُبِ امْرَأَةً.

وَلَكِنْ إِذَا تَزَوَّجْتَ فَإِنَّكَ لَا تَخْطَأُ. وَالْفِتْنَةُ الْعِذْرَاءُ إِنْ تَزَوَّجْتَ فَإِنَّهَا لَا تَخْطَأُ. غَيْرَ أَنَّ أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ سَيُعَانُونَ ضَيْقًا فِي حَيَاتِهِمُ الْيَوْمِيَّةِ، وَإِنِّي لِأَشْفِقُ عَلَيْكُمْ.

وَأَقُولُ هَذَا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ: إِنَّ الْوَقْتَ قَصِيرٌ! فَالَّذِينَ لَهُمْ نِسَاءٌ فَلْيَكُونُوا كَأَنَّهُمْ لَا نِسَاءَ لَهُمْ، وَالَّذِينَ يَكُونُونَ كَأَنَّهُمْ لَا يَكُونُونَ، وَالَّذِينَ يَفْرَحُونَ كَأَنَّهُمْ لَا يَفْرَحُونَ، وَالَّذِينَ يَشْتَرُونَ كَأَنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ، وَالَّذِينَ

يَسْتَفِيدُونَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ كَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَفِيدُونَ، لِأَنَّ شَكْلَ هَذَا الْعَالَمِ زَائِلٌ!

وَأُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا بِلَا هَمٍّ: فَغَيْرِ الْمُتَزَوِّجِ يَهْتَمُّ بِمَا لِلرَّبِّ كَيْفَ يُرْضِي رَبَّهُ.

أَمَّا الْمُتَزَوِّجُ فَيَهْتَمُّ بِمَا لِلْعَالَمِ كَيْفَ يُرْضِي امْرَأَتَهُ.

فهو مُجْرَأٌ! والمرأة غيرُ المتزوجةِ والفتاةُ العذراءُ تَهْتَمَانِ بِمَا لِلرَّبِّ، لِنكونَا مُقَدَّسَتَيْنِ جَسَدًا وَرُوحًا.
أَمَّا المتزوجةُ فَتَهْتَمُ بِمَا لِلْعَالَمِ كَيْفَ تُرْضِي رَجُلَهَا.
إِنَّمَا أَقُولُ هَذَا لِخَيْرِكُمْ، لَا لِأَنْصِبَ لَكُمْ فُخَا، بَلْ لِتَسْعُوا إِلَى مَا هُوَ كَرِيمٌ، وَمَا يَجْعَلُكُمْ مُلَازِمِينَ
لِلرَّبِّ غَيْرَ مُجْرَتِينَ!

- الخاطبون والأرامل (اقور ٧: ٣٦-٤٠):

وَإِذَا كَانَ أَحَدٌ، وَهُوَ فِي لَهَبِ الشَّبَابِ، يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ يُسِيءُ إِلَى خَطِيبَتِهِ، وَأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ الزَّوْاجِ، فَلْيَفْعَلْ
مَا يُرِيدُ. إِنَّهُ لَا يَخْطَأُ: فَلْيَتَزَوَّجَا!
لَكِنَّ مَنْ قَرَّرَ فِي قَلْبِهِ وَصَمَّ، وَهُوَ غَيْرُ مُضْطَرٍّ، بَلْ هُوَ ذُو سُلْطَانٍ عَلَى إِرَادَتِهِ، وَعَزَمَ فِي قَلْبِهِ أَنْ
يَصُونَ خَطِيبَتَهُ، فَحَسَنًا يَفْعَلُ.
إِذَا فَمَنْ يَتَزَوَّجُ خَطِيبَتَهُ فَحَسَنًا يَفْعَلُ، وَمَنْ لَا يَتَزَوَّجُهَا فَأَفْضَلَ يَفْعَلُ!
إِنَّ الْمَرْأَةَ تَظَلُّ مُرْتَبِطَةً بِرَجُلِهَا مَا دَامَ حَيًّا. فَإِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ أَنْ تَتَزَوَّجَ مَنْ تَشَاءُ، وَلَكِنْ
فِي الرَّبِّ فَقَطْ.
إِلَّا أَنَّهُا، فِي رَأْيِي، تَكُونُ أَكْثَرَ غِيبَةً، إِنْ ظَلَّتْ حُرَّةً. وَأَظُنُّ أَنَّ فِيَّ أَنَا أَيْضًا رُوحَ اللَّهِ!

- علاقة الزوجين على مثال علاقة المسيح والكنيسة (اف ٥: ٢٢-٣٣):

يَتَكَلَّمُ بُولَسٌ عَلَى الْأَدبِ الْعَالِي، مَبْتَدِئًا بِعِلَاقَةِ الزَّوْجَيْنِ الْمَسِيحِيِّينِ، وَهِيَ أَشْبَهُ بِعِلَاقَةِ الْمَسِيحِ
وَالْكَنِيسَةِ. وَهَذَا مَوْضُوعٌ نَبَوِيٌّ عَرِيقٌ كَانَ مُطَبَّقًا عَلَى عِلَاقَةِ اللَّهِ بِشَعْبِهِ لِأَنَّ الزَّوْاجَ لَيْسَ مَجْرَدَ
عِلَاقَةٍ بَشَرِيَّةٍ عَابِرَةٍ، بَلْ هُوَ عَهْدٌ وَشِرَاكَةٌ وَأَمَانَةٌ دَائِمَةٌ.
أَيُّهَا النِّسَاءُ، إِخْضَعْنَ لِأَزْوَاجِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ؛
لِأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ، كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ هُوَ رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخْلِصُ الْجَسَدِ.
كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، فَلتَخْضَعِ النِّسَاءُ لِأَزْوَاجِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ.
أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ، كَمَا الْمَسِيحُ أَحَبَّ كَنِيسَتَهُ، فَبَدَّلَ نَفْسَهُ عَنْهَا، لِكَيْ يُقَدِّسَهَا مُطَهِّرًا
إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ وَالْكَلِمَةِ، حَتَّى يَرْفَعَهَا إِلَى نَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لَا وَصْمَةَ فِيهَا وَلَا تَجَعُدًا، أَوْ مَا يُشْبِهُ
ذَلِكَ، بَلْ لِتَكُونَ مُقَدَّسَةً لَا عَيْبَ فِيهَا.

كَذَلِكَ عَلَى الرِّجَالِ أَيْضًا أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ حُبَّهُمْ لِأَجْسَادِهِمْ. فَالَّذِي يُحِبُّ امْرَأَتَهُ يُحِبُّ نَفْسَهُ.
فَمَا مِنْ أَحَدٍ أَبْغَضَ جَسَدَهُ الْبَيْتَةَ، بَلْ هُوَ يُغْذِيهِ وَيَحْنُو عَلَيْهِ، كَمَا يُغْذِي الْمَسِيحُ الْكَنِيسَةَ وَيَحْنُو عَلَيْهَا،
لأننا أعضاء جسده، من لحمه وعظامه.
فلذلك يترك الرجل أباه وأمه، ويلزم امرأته، فيصير الاتنان جسدًا واحدًا.
إن هذا السرّ لعظيم. وإني أقول هذا بالنظر إلى المسيح والكنيسة.
هكذا أنتم أيضًا، فليحب كل واحد منكم امرأته حبه لنفسه، ولتتحرّم المرأة زوجها.